مسجد النجدي بجزر فرسان بالمملكة العربية السعودية
دراسة تسجيلية توثيقية

☜ إعـداد

د/ العربي صبري عمارة

أستاذ الآثار المصرية المساعد

كلية الآثار – جامعة القاهرة

مسجد النجدي[1] بجزر فرسان بالمملكة العربية السعودية
دراسة تسجيلية توثيقية

تضم جزر فرسان[2] التي تقع في البحر الأحمر جنوب غرب المملكة العربية السعودية(شكل رقم ١)عدداً من المنشآت المعمارية ذات الوظائف المختلفة ، من قلاع ، وبيوت ومساجد ومن بين تلك المنشآت جامع النجدي ، وتهتم هذه الدراسة بإلقاء الضوء على هذا المسجد من الناحيتين المعمارية والآثارية ، ودراسته دارسه تسجيلية توثيقية.

الموقع :

يتوسط هذا المسجد جزيرة فرسان الكبرى[3] (شكل رقم ٢) ، وتحيط به بيوت الأهالي من جميع الجهات.

المنشئ وتاريخ الإنشاء :

يخلو المسجد من الكتابات التأسيسية التي تشير إلى اسم مُنشِئ المسجد، أو تاريخ الإنشاء، غير أنه توجد كتابات حديثه تنسبإنشاء هذا المسجد إلى تاجر اللؤلؤ إبراهيم النجدي[4]، الذي قدم من نجد من حوطة بني تميم بالتحديد و الذي يعد من أكبر تجار اللؤلؤ في فرسان وذلك عام١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨ م[5].

التخطيط العام :(شكل ٣ ، ٤)

يتكون المسجد من مستطيل مقسم إلى ثلاثة أروقة مغطاة بقباب عددها اثنى عشر قبة ، بكل رواق أربعة قباب، الجدار الطولي هو جدار القبلة ويقع في اتجاه الشمال، ويتوسطه تقريبا المحراب.

الدراسة الأثرية التسجيلية والتحليلية للمسجد:

الواجهات الخارجية:-

للمسجد أربعة واجهات حرة ، وتعد الواجهة الجنوبية هي الواجهة الرئيسة نظرا لوجود مدخلي المسجد الرئيسيان بها.

الواجهة الجنوبية

يبلغ طول هذه الواجهة ١٦ م ،و ارتفاعها حوالى ٤ أمتار ، تشتمل على المدخلين الرئيسيين للمسجد، ويتوسط المساحة بين المدخلين بناء مستحدث دمج في هذه الواجهة ويستخدم مصلى للنساء.

مداخل المسجد (اللوحات ١، ٢، ٣) :يقع كل مدخل من المدخلين في دخلة معقودة بعقد مدبب[٦]مزين بزخارف نباتية [٧]من الجص[٨]يرتفع هذا العقد إلي قرب النهاية العلوية للواجهة و يتوسط هذه الدخلة المعقودة فتحة باب المدخل المستطيلة الشكل والتى يبلغ ارتفاعها ١,٩٠م و اتساعها ١,٣٠م ، يعلوها عتب مستقيم مغطى بطبقة من الجص و يغلق عليها مصراعين مستحدثين من الحديد ،ويطلق على هذا النوع من الأبواب (باب مربع)[٩]ويعلو عتب المدخل الجنوبي الشرقيبحر غائر مستطيل الشكل يشتمل على كتابة بالخط الثلث (لا إله إلا الله محمد رسول الله)(لوحة ٢).

يكتنف كل مدخل نافذتان تتكون كل منها من فتحة مستطيلة الشكل ، يبلغ ارتفاعها ١,٧٠ م واتساعها ٩٠ سم ، يعلوها عتب مستقيم مغطى بطبقة من الجص ، ويغلق على هذه النوافذ أحجبة من الجص المفرغ المشغولة بزخارف هندسية ونباتية ، ويغلق عليها من داخل المسجد مصاريع خشبية عبارة عن

ضلفتين من الخشب القسم العلوي منها ثابت مغشى بالزجاج الملون ، والقسم السفلي منها متحرك ،ويعلو المدخل والنافذتين أحجبة من الجص المفرغ و المكونة من زخارف هندسية ونباتية و المعشق بالزجاج الملون ، لتغلق على فتحة العقد المتوج للدخلة التى يقع بها المدخل والنافذتين.

ويمتد بطول الواجهة أعلى العقد إطار زخرفي مكون من مدماكين من الطوب بارزين عن سمت الواجهة ويمتدان بطول الواجهة، بينهما مساحة غائرة وضعت بها قوالب من الطوب بشكل مائل لتعطي شكلا زخرفيا،وتنتهى الواجهة من أعلى بشريط بارز مغطى بالجص يؤطر كل الواجهة. (لوحة ٣) ، يقطع المساحة المحصورة بين المدخلين واجهة البناء المستحدث المدمج في هذا الجزء من الواجهة والمستخدم كمصلى للنساء، ويتفحص الجدران يبدو هذا الجزء مضاف وليس من أصل البناء،حيث يقطع الأطر الزخرفية التى تمتد بطول الواجهة والتى سبقت الإشارة إليها.

الواجهة الشمالية : (لوحة ٥)

تمتد الواجهة الشمالية بطول ١٧.٥٠ م لتنتهي في طرفيها بدعامتين مستطيلتين مشطوفتين من أعلى لتدعيم جدران المسجد من الخارج، حيث تتلاقي الواجهتان الشمالية والشرقية في دعامة تبرز عن سمت الواجهة بمقدار المتر كما تتلاقى الواجهتان الشمالية والغربية في دعامة مماثلة تبرز أيضا عن سمت الواجهة، ويظهر في هذه الواجهة أيضا بروز حجرة المنبر والمحراب، والتي تبرز عن سمت الواجهة بمقدار ١,٧٠م ، وتمتد بطول ٣,٩٠ م .(لوحة 9)

وفتح بهذه الواجهة أربعة نوافذ ، تم إحداث تغيرات على اثنتين منها،حيث حولت النافذة الملاصقة لبروزحجرة المنبر و المحراب من جهة الشرق إلي مدخل للإمام، و سدت النافذة الملاصقة لها من جهة الغرب ، سدت فقط من الخارج ولا تزال موجودة من الداخل ، و تتكون كل نافذة من فتحة مستطيلة الشكل ،معقودة بعقد مدبب ، يبلغ ارتفاعها ١,٧٠ م واتساعها ٩٠ سم ، ويغلق على هذه النوافذ أحجبة من الجص المفرغ المشغولة بزخارف هندسية ونباتية ، ويغلق عليها من داخل المسجد مصاريع خشبية عبارة عن ضلفتين من الخشب القسم العلوي منها ثابت مغشى بالزجاج الملون ، والقسم السفلي منها متحرك .

الواجهة الغربية : (لوحة ٤)

يبلغ طول هذه الواجهة ١٣ م ، وهي تخلو من الزخارف ، ويظهر في طرفها الشمالي بروز الدعامة التى تدعم الجداران الشمالي و الغربي للمسجد ، و فتح بهذه الواجهة ثلاثة نوافذ تتكون كل نافذة من فتحة مستطيلة الشكل ،معقودة بعقد مدبب ، يبلغ ارتفاعها ١,٧٠ م واتساعها ٩٠ سم ، ويغلق على هذه النوافذ أحجبة من الجص المفرغ المشغولة بزخارف هندسية ونباتية ، ويغلق عليها من داخل المسجد مصاريع خشبية عبارة عن ضلفتين من الخشب القسم العلويمنها ثابت مغشى بالزجاج الملون ، والقسم السفليمنها متحرك ،ويعداستخدام الدعامات الساندة لتدعيم بعض الواجهاتمن الأساليب التى اتبعها المعماري ،لسند الجدران و تقويتها و خاصة الواجهات الخلفية[١٠].

الواجهة الشرقية : (لوحة ٦)

تماثل هذه الواجهة الواجهة الغربية حيث يبلغ طولها ١٣ م ، وهي تخلو أيضا من الزخارف ، ويظهر في طرفها الشمالي بروز الدعامة التي تدعم الجداران الشمالي و الشرقي للمسجد ، و لا يظهر من نوافذ هذه الواجهة من الخارج سوى نافذة واحدة ، حيث فتح بهذه الواجهة ثلاثة نوافذ تشبه مثيلاتها في الواجهة الغربية وتختفي النافذتان الأخريتان خلف بناء مستحدث أضيف على المسجد في هذه الواجهة.

يعلو واجهات المسجد شرافات[11] هرميةالشكل مسننة ومفرغة مبنية من الطوب ومغطاة بطبقة من الملاط تقع هذه الشرافات أعلى أركان الواجهات ويتوسط كل واجهة من أعلى شرافة منها.

المئذنة : لوحة (لوحة ٨)

تقع المئذنة منفصلة عن المسجد بالقرب من الركن الجنوبي الشرقي من المسجد، ذات قاعدة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٤.١٥ م، فتح في القاعدة المربعة في الجهة الغربية منها فتحة باب مستطيلة الشكل تفضي إلى سلم يلتف حول عمود أوسط يصعد به إلى أعلى المئذنة، يعلو القاعدة المربعة بدن قصير مثمن الشكل طول ضلعه١.٨٨م .

الجامع من الداخل : (لوحة ١٣ ، ١٤)

الجامع من الداخل عبارة عن مساحة مستطيلة يبلغ طولها حوالى ١٥.٥٠ وعرضها ١١.٩٠م ، وهذه المساحة مقسمة إلى ثلاثة بلاطات موازية لجدار المحراب تقطعها أربعة بلاطات عمودية على جدار المحراب وذلك بواسطة عقود مدببة ، محمولة على أعمدة، يبلغ ارتفاع كل عمود ١,٨٥ م ، ومحيطه ٢,٤٠سم ، و دعامة واحدة فقط تقع في البلاطة الأولى على يسار الداخل من الباب الجنوبي الشرقي للجامع ، ونتج عن تقاطع العقود الموازية والعمودية اثنتا عشرة مربع تم تغطيتها بقباب [١٢]، وتكون العقود فيما بينها مناطق انتقال عبارة عن حنايا ركنية بسيطة ، ترتكز عليها خوذة القبة ، ويبلغ ارتفاع كل قبة من أرضية المسجد حتى سمت القبة٦م.

زينت القباب جميعها من الداخل بزخارف منفذة بالألوان الزيتية على الجص لوحة (١٢) ، وهذه الزخارف مكونة من تفريعات نباتية محورة عن الواقع موزعة بانتظام على القسم السفلي من خوذة القبة ، أما القسم الداخلي من خوذة القبة فقد زين برسوم السحب وقبة السماء ، ونلاحظ في زخارف القباب أن كل رواق موازي لجدار المحراب وبه أربعة قباب تطابقت زخارف قبابه مع بعضها البعض، وبذلك يوجد ثلاثة أنماط من الزخارف تزين قباب المسجد.

ويتبع تخطيط المسجد الطراز المعماري المعروف بالتخطيط المكون من أروقة دون صحن أو دورقاعة ، وعرف هذا التخطيط منذ عصر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، و كان ذلك في جامع عمرو بن العاص فى مرحلة إنشائه الأولى٢١ هـ /٦٤١ م ،ومسجد ترمذ المؤرخ بسنة ٩٤ هـ / ٧١٢م (شكل ٦)، كما وجد فى مسجد رباط سوسه ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م، و مسجد

بوفتاتة بسوسة ٢٢٣-٢٢٦ هـ / ٨٣٨ - ٨٤١ م ، و مسجد محمد بن خيرون المعافري المعروف بمسجد الأبواب الثلاثة بالقيروان ٢٥٢هـ /٨٦٦ م ، كما وجد في مسجد بلخ والذى يؤرخ بالربع الثانى من القرن الثالث الهجريالتاسع الميلادي (شكل ٥)،و مشهد آل طباطبا ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م ، و مسجد الباب المردوم بطليطلة ٣٩٠ هـ / ٩٩٩ م (شكل ٧)،ومسجد عابدي بيك بالقاهرة ١٠٧١ هـ / ١٦٦٠م (شكل ٨) و إن اختلفت التغطية فى الأمثلة السابقة بعضها عن بعض فإن جوهر التخطيط واحد[١٠].

جدار المحراب

الجدار الشمالي هو جدار المحراب ويشتمل على كتلة المحراب والمنبر وثلاثة نوافذ.

كتلة المحراب : (لوحة ٧)

تتوسط كتلة المحراب[١٣]جدار القبلة – الجدار الشمالى للمسجد – و تتكون من دخلة عميقة يبلغ عمقها ١,٨٠م ، وارتفاعها ٣.٠٥ م ، وعرضها ١.٨٠ م ، يكتنف الدخلة عمودين مخلقين بجدار المحراب ، يعلو تاج كل منهما تكوين زخرفي لثمار ملونة منفذة بشكل بارز و يحملان كورنيش علوي بارز ، مزين بزخارف نباتية وهندسية ملونة بألوان زيتية متنوعة ، يعلوه زخارف بارزة لأشكال ثمار وزخارف نباتية على الطراز الهندي،[١٤]يلي عمودي كتلة المحراب عمودان آخران يزين بدن كل منهما زخارف بارزة على جانبي كل عمود ويعلو تاج كل عمود تكوين زخرفي لشكل مزهرية تخرج منها زخارف نباتية وتحمل المزهريتان عقد المحراب وهو عقد موتور مزين بزخارف ملونة ، ويبلغ ارتفاع عقد

المحراب٢ م واتساع فتحة المحراب ٩٥ سم ، و من داخل المحراب إلى اليمين يوجد درج سلم يؤدي إلى جلسة الخطيب .

جلسة الخطيب : (لوحة ١٠)

تبرز جلسة الخطيب قليلاً عن سمت جدارالقبلة يحملها عمودان صغيران مدمجان[١٥] بجدار القبلة يحملان جلسة الخطيب والتيبلغ ارتفاعها من الداخل ١,٨٠ م ، وعمقها ٢ م ، وعرضها ١,٢٥ م ،ولها داربزين مزين بزخارف نباتية وهندسية بالألوان الزيتية ،على جانبي جلسة الخطيب عمودان مدمجان أعلى العمودان اللذان يحملان جلسة الخطيب يحملان كورنيش بارز متعدد الحطات مزين بزخارف محورة ملونة بالألوان الزيتية .ولأن هذا المنبر لم يبنى في موضعه بل مستورد من الهند فقد حدث خلل بسيط في المقاسات يظهر في الكورنيش العلوي الذى تم قص جزء منه من ناحية المحراب بسبب وجود العقد العمودي على جدار المحراب[١٦].

النوافذ : (لوحة ١٥)

فتح في هذا الجدار ثلاثة نوافذ،و قد سبقت الإشارة إليها عند الحديث عن الواجهة من الخارج ، وهي من الداخل لا تختلفكثيراً فتتكون كل نافذة منها من فتحة مستطيلة، اتساعها ٩٠سم وارتفاعها ١.٧٠ م ،ومعقودة من أعلى بعقد نصف دائري[١٧] ، ويغلق عليها مصاريع خشبية عبارة عن ضلفتين من الخشب حتى تقويس العقد الذي شغل بالزجاج الملون .

الجدار الغربي :

فتح في هذا الجدار ثلاثة نوافذ - سبقت الإشارة إليها - تتكون كل نافذة من فتحة مستطيلة الشكل ،معقودة بعقد مدبب ، يبلغ ارتفاعها ١,٧٠ م واتساعها ٩٠ سم ، ويغلق عليها من داخل المسجد مصاريع خشبية عبارة عن ضلفتين من الخشبحتى تقويس العقد الذي شغل بالزخاج الملون .

الجدار الجنوبي :

تم إزالة هذا الجدار لدمج جزء مستحدث من المباني يستخدم كمصلى للنساء.[١٨]

الملحقات الحديثة:

بالجهة الجنوبية خارج المسجد توجد عدة ملحقات حديثة ، أولها مصلى للنساء يمتد من الجهة الغربية باتجاه الشرق في موازاة الجدار الجنوبي لزيادة المسجد في مواجهة المئذنة، فتح بهذا المصلى من الجهة الشمالية باب بوسط هذا الجدار على جانبيه شباكين، وبالطرف الشمالي الشرقي من الجدار الشرقي باب، وبالجدار الجنوبي باب بوسط الجدار على جانبيه شباكان يواجهان شباكي الجهة الشمالية.

ثاني هذه الملحقات بالزاوية الشمالية الشرقية ألحق دورة مياه للنساء يتقدمها فناء صغير يؤدي إليها باب بالجانب الشمالي الغربي من الفناء ويقابلهباب آخر يفضي إلى الخارج.

ويواجه ملحق دورة مياه النساء بطول الجدار الجنوبي حديقة صغيرة من أشجار النخيل ونباتات أخرى يفصل بينها وبين مصلى النساء ممر مبلط ينتهي بباب يفضي إلى الخارج.

خاتمة:-

من خلال العرض السابق نخلص إلى عدة حقائق تتمثل في :

منشئ هذا الجامع هو تاجر اللؤلؤ إبراهيم النجدي والذي بناه عام١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.

تم دراسة المسجد دراسة تسجيلية توثيقية.

يتبع تخطيط المسجد الطراز المعماري المعروف بالتخطيط المكون من أروقة دون صحناً ودور قاعة.

الاهتمام الكبير بالزخارف الجصية في الواجهات والاعتماد علي مادة الحجر كمادة أساسية في البناء، واستخدام الآجر في بناء خوذات القباب نظرا لخفته عن مادة الحجر.

تم رسم مساقط أفقية للمسجد توضح أصل التخطيط والوضع الراهن.

الحواشي السفلية

- يتقدم الباحث بجزيل الشكر والتقدير لجامعة جازان وعمادة البحث العلمي بالجامعة على دعمها لهذا البحث حيث أنه يعد جزء من المشروع البحثي رقم ١٠٧٣- سابك ٢-٣٦ .

[١] رقم الحصر : ٦٩٦٧.

[٢] تشكل جزيرة فرسان والمجموعة التابعة لها أرخبيلا من الجزر المتناثرة المتقاربة تقع في الطرف الجنوبي الشرقي للبحر الأحمر وعلى بعد خمسين كيلو مترإلي الجنوب الغربي من مدينة جازان ،و على بعد يزيد قليلا عن مائة كيلو متر من الساحل الغربي للبحر الأحمر،و قابلها في الجانب الأفريقي من البحر الأحمر جزائر (دهلك) الغنية بمصايد اللؤلؤ. إبراهيم عبد الله مفتاح ، فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة، المملكة العربية السعودية ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ،١٤٠٤ هـ، ص١٠.

[٣] جزيرة فرسان الكبرى من أكبر جزر البحر الأحمر مساحة إن لم تكن أكبرها جميعا و أكثرها سكانا وأخصبها تربة، حيث يبلغ طول هذه الجزيرة خمسة وسبعين كيلو مترا ، أما متوسط عرضها فيبلغ حوالي ثلاثين كيلو مترا ، وتمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمالالغربي ، وتحيط بها مجموعة من الجزر الأخري أكبرها جزيرة (السجيد) المعروفة بفرسان الصغرى . محمد بن أحمد العقيلي، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ،مقاطعة جازان، المخلاف السليماني، دار اليمامة ،الرياض، ١٣٨٩ هـ، ص ١٢٥ ، إبراهيم عبد الله مفتاح ، فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة، ص ١٢.

[٤] عاصر هذا الرجل دخول الحكم السعودي إلي فرسان ، واستقبل الجنود وأكرمهم وكان من التجار البارزين في الجزيرة ن واتصف بالثراء وكان من أعيان فرسان ، ويعرف بالشيخ إبراهيم النجدي التميمي إبراهيم عبد الله مفتاح ، فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة، ص٣١.

[٥] سعد بن عبد العزيز الراشد وآخرون ، آثار منطقة جازان ، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية،وزارة المعارف ، وكالة الآثار والمتاحف ، الرياض ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م ، ص ١٤٣.

[٦] العقد المدبب من أكثر أنواع العقود التي استخدمت في المداخل حيث يعد من أكثر أنواع العقود تحملا وقوة، فهو يتحمل البناء الذي يعلوه، كما أن العقد المدبب أكثر طواعية وقابلية للتغيير كما أن ارتفاعه ليس محدوداً باتساعه .عبد السلام أحمد نظيف، دراسات فى العمارة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٤٥-٥٠ .

[٧] اشتملت العناصر الزخرفية على الأوراق النباتية لما لها من أهمية في إتمام الموضوع الزخرفي، وترتبط الأوراق بشكل مباشر بالسيقان والفروع وتنفذ بطريقة مناسبة لتشابك السيقان والفروع وامتدادها وتداخلها بحيث تتفق مع الإنحناءات والتقويسات ، وتتخذ الأوراق النباتية مظاهر مختلفة منها الأوراق البسيطة والأوراق المركبة

للمزيد عن الزخارف النباتية . عبد العزيز (شادية الدسوقي) ، فن التذهيب العثماني، دراسة فنية في ضوء مجموعات المصاحف الأثرية بالقاهرة ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، المجلد الأول، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، صـ ٢٨١ .

[٨] عن الزخارف الجصية بالتفصيل راجع : جمال عبد الرحيم : الزخارف الجصية فى عمائر القاهرة الدينية الباقية فى العصر المملوكى البحرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار – جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ م ، ص ٢٣ .

[٩] الباب المربع هو الباب الذي لا يعلوه عقد وإنما يغطيه عتب علوي مستقيم من قطعة حجرية واحدة أو ذات صنجات معشقة أو مزررة وفي الوثائق "باب مربع عليه فردة باب" و"باب مربع عليه زوجا باب" ،و"باب مربع بغير باب" – محمد محمد أمين، ليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية، ص ١٨. ، –عاصم محمد رزق ،معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية،ص٢٦.

[١٠] دعامة. دعائم : دعم الشئ يدعمه مال فأقامه، والدعم التقوية، والدعامة عماد البيت ويقصد بهذا اللفظ في العمارة ما يقوى به البناء أو ما يقام به السقف فيرفع السقف على دعائم بدلا من العواميد. من العمائر التى ظهر فيها هذا النوع من التدعيم جامع القيروان بتونس (٥٠ هـ – ٦٧٠ م) وجامع سامراء بالعراق (٢٣٤ – ٢٣٧ هـ / ٨٤٨ – ٨٥١ م) وجامع السلطان الظاهر بيبرس بالظاهر بالقاهرة (٦٦٥ –٦٦٧هـ / ١٢٦٦ – ١٢٦٨م) ، حيث استخدمت الدعامات المشطوفة من أعلى لتدعيم واجهات الجامع ،وكذلك فى الواجهة الجنوبية الغربية لجامع السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م) . وفى الواجهة الجنوبية الشرقية لجامع آق سنقر الناصري(الجامع الأزرق) بباب الوزير (٧٤٧–٧٤٨ هـ / ١٣٤٦– ١٣٤٧ م). – محمد محمد أمين، ليلى علي إبراهيم، المصطلحات المعمارية، ص٤٧.، –عاصم محمد رزق ،معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية،ص ١٠٨.

[١١] الشرافات من العناصر المعمارية ذات الأصول الساسانية ، حيث ظهر فى طاق بستان ، وتمتد أصول هذا العنصر إلى أصول إخمينية وعراقية قديمة .فريد شافعى : الأخشاب المزخرفة فى الطراز الأموي، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، العدد الرابع عشر ، الجزء الثاني، ديسمبر ١٩٥٢، ص ٧١.

[١٢] عرفت القبة كشكل معماري مبتكر منذ عصور موغلة فى القدم فى العراق القديم وفي مصر القديمة إلا أنها كانت ذات أشكال بسيطة محدودة الاستخدام ، ولم تلبث هذه الأشكال البسيطة

أن تطورت وانتشرت انتشارا كبيرا وخاصة فى العصور الروماني والبيزنطي والساساني وكانت تغطي المساحات المربعة والدائرية على حد سواء . فريد شافعى ، العمارة العربية ، ص ١٣٩ ، محمد حمزة الحداد : الطراز المصري لعمائر القاهرة الدينية خلال العصر العثماني (٩٢٣ – ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ – ١٧٩٨ م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار – جامعة القاهرة ، ١٩٩٠ م ، ص ٧٦٤ .

[١٣] تعددت تفسيرات لفظ المحراب فى المعاجم المختلفة ، ففي لسان العرب لابن منظور: المحراب صدر البيت وأكرم موضع فيه ، والجمع محاريب ، وهو أيضا الغرفة .والمحراب عند العامة الذي يقيمه الناس اليوم ليكون مقام الإمام فى المسجد .والمحاريب صدور المجالس ، ومنه سمى محراب المسجد ومنه محاريب غمدان باليمن .والمحراب القبلة ،ومحراب المجلس صدره وأشرف موضع فيه .وعن الأصمعي : العرب تسمى القصر محرابا لشرفه .وقيل المحراب الموضع الذى ينفرد فيه الملك فيتباعد من الناس .قال الأزهري : وسمى المحراب محرابا لانفراد الإمام فيه وبعده عن الناس ، قال : ومنه فلان حرب لفلان إذا كان بينهما تباعد .قال الزجاج : المحراب الذي يصلي فيه .وقيل سمي المحراب محرابا لأن الإمام إذا قام فيه لم يأمن أن يلحن أو يخطئ .. فهو خائف كأنه فى مأوى الأسد .وعلى الرغم من كل هذه المعاني إلا أن الرأي الراجح عند علماء اللغات السامية أن اللفظ حميري ، أى من اللهجات العربية الجنوبية ، وقد دخل إلى اليمن من الحبشة مع النصرانية .عموما فالمحراب ليس من الضروري أن يكون حنية ، بل يكفي تعيين موضعه فى جدار صدر المسجد ، وفي بعض المساجد الأولى كان يكتفى بوضع علامة مثل اللواء تعين المكان الذي يقف فيه الإمام .ولم تظهر المحاريب المحنية إلا فى عهد الوليد بن عبد الملك ، ونماذجها الأولى تشبه شكل المحارة المقلوبة وخاصة فى الجزء الأعلى من الحنية .هذا وقد اختلفت المحاريب فى تاريخ العمارة الإسلامية فاختلفت أشكالها وأحجامها والطرق الهندسية التى أنشئت بموجبها . – مؤنس : المساجد ، ص ص ٦٧ – ٦٩

[١٤] لمزيد من التفاصيل عن تلك الزخارف ذات الطراز الهندى ، راجع :
-خليفة ، ربيع حامد : تحف معدنية هندية من حيدر آباد الدكن " طراز البيدرى " ، ندوة الآثار الإسلامية فى شرق العالم الإسلامى ، ٣٠ نوفمبر – ١ ديسمبر ١٩٩٨ م ، دار طيبة للطباعة ، ص . ص ٣٦٣ – ٣٩١.

[١٥] ظهرت الأعمدة المدمجة فى عدد من العمائر حيث نجدها في نماذج مبكرة في واجهة ظلة القبلة بالجامع الأموي بدمشق (٩٦ هـ / ٧١٤ م) ، و فى الأبراج العلوية لمدخل الفناء الكبير بقصر الحير الشرقي (١٠٩ هـ / ٧٢٨ م) ، و فى قبة مئذنة جامع القيروان (١٥٠ هـ / ٧٦٩ م) ، و فى باب بغداد بمدينة الرقة (١٥٥ هـ / ٧٧٢ م) ، و فى واجهة قصر الأخيضر (١٦١ هـ / ٧٧٨ م) ، و فى مصر فى النوافذ القديمة فى جامع عمرو بن العاص فى زيادة عبد الله بن طاهر (٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) ، و فى الفتحات الأربعة المعقودة بالمستوى الثانى لبئر مقياس النيل بجزيرة الروضة (٢٤٧ هـ / ٨٦٢ م)، و فى دعائم و نوافذ جامع أحمد بن طولون (٢٦٥ هـ / ٨٧٩ م) ، وانتشرت بعد ذلك في العديد من العمائر الدينية حتى العصر العثماني ومن أمثلة استخدام الأعمدة المدمجة فى واجهات العمائر فى مدينة القاهرة فى المدخل الرئيسي والدخلات ، وفي فتحات النوافذ فى مجموعة المنصور قلاوون بمدرسته بالمعز (٦٨٣-٦٨٤ هـ / ١٢٨٤-١٢٨٥ م) ، وفى المدخل الحالي- ليس من عصر الانشاء – لمدرسة قراسنقر المنصوري بشارع الجمالية(٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م) ، و فى مدخل مدرسة الناصر محمد بن قلاوون بالنحاسين(٧٠٣ هـ/ ١٣٠٣ م)، و فى فتحات النوافذ بمئذنة منشأة سلار و سنجر الجاولي بشارع عبد المجيد اللبان (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) وعلى جانبي المدخل الرئيسي بخانقاة بيبرس الجاشنكير بالجمالية (٧٠٦-٧٠٩ هـ / ١٣٠٦-١٣٠٩ م) وبالنافذة أعلى مدخل مدرسة سنقر السعدي بشارع السيوفية (٧١٥-٧٢١ هـ / ١٣١٥-١٣٢١ م) ،و مسجد أحمد المهمندار بالتبانة (٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م) فى فتحات النوافذ العلوية ، و جامع ألماس الحاجب بالحلمية

(٧٢٩ – ٧٣٠هـ / ١٣٢٨ – ١٣٢٩ م) على جانبي المدخل و فى فتحات النوافذ العلوية ، و فى جامع الطنبغا المارداني بالتبانة (٧٣٩ – ٧٤٠ هـ / ١٣٣٨ – ١٣٣٩ م) على جانبي المدخل الرئيسي ، وعند التقاء الواجهتين الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية ، و بالدخلات الموجودة بواجهات الجامع ، وفي واجهة القبة الملحقة بالمدرسة الأقبغاوية (٧٤٠ هـ / ١٣٣٩م) فى الناصية أعلى الشطف المقرنص ، وفى فتحات النوافذ العلوية (القنديليات البسيطة)، و فى واجهة جامع الأمير شيخو بشارع شيخو بالصليبة (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) ، وفي واجهة خانقاة الأمير شيخو بشارع شيخو بالصليبة (٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م) فى فتحات النوافذ العلوية ، و فى مدرسة الأمير مثقال بدرب قرمز بالجمالية (٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م) فى فتحات النوافذ، و فى الواجهة الجنوبية الشرقية للقبة الملحقة بمدرسة السلطان حسن بميدان صلاح الدين(٧٥٧-٧٦٤ هـ / ١٣٥٦-١٣٥٧ م) و فى المدخل الرئيسي للمدرسة ، و بواجهة مدرسة أم السلطان شعبان بالتبانة (٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م) فى النوافذ العلوية ، وفى الواجهة الرئيسية لمدرسة ألجاي اليوسفي بسوق السلاح(٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) ، على ناصية الواجهتين الشمالية و الغربية حيث حجرة السبيل.عمارة ،العربي صبري ، دارسة مقارنة لطرز العمائر الدينية المملوكية البحرية الباقية بمدينتي دمشق والقاهرة ، رسالة دكتوراة "غير منشورة " ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ٢٠٠٤ ،ص ٤١.

[١٦] يذكر أن المحراب والمنبر (جلسة الخطيب) جلبا من الهند. سعد بن عبد العزيز الراشد وآخرون ، آثار منطقة جازان ، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية ،وزارة المعارف ، وكالة الآثار والمتاحف ، الرياض ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م ، ص ١٤٤.

[١٧] العقد النصف دائري من أكثر العقود انتشارًا في العمارة الإسلامية، وهو الذي يكون إنحناؤه في هيئة نصف دائرة.كمال الدين سامح ، العمارة الإسلامية في مصر،ط ٣ ، القاهرة، ١٩٨٧، ص٨١.

[١٨] يبلغ مساحته (٧,٧٠ م × ٣,٢٠ م) مغطى بسقف مسطح حديث ، فتح في جدرانها إحدى عشر شباك ، الضلع الغربي من الزيادة ، به ثلاثة شبابيك بمقاسات (٧٠ سم × ١,٧٠ م) معقودة بعقد نصف دائري ، تغلق عليها ضلف خشبية القسم العلوى منها ثابت مغشى بزجاج ملون ، والقسم المتحرك عبارة عن شيش ، أما الضلع الشرقى فبه شباكان متطابقان من حيث الشكل والأبعاد مع شبابيك الجدار الغربي وفى موضع الشباك الثالث فتح باب بنفس أبعاد الشبابيك الموجودة بالضلع الغربي من الزيادة ، يغلق عليه باب من المعدن . الضلع الجنوبي به ستة شبابيك ، أربعة منها متطابقة مع شبابيك الضلعين الشرقى والغربي في حين فتح بطرفي هذا الجدار شباكان كبيران آخران تبلغ مقاستهما (٢ م ارتفاع × ١,٢٥ م عرض) معقودين ايضا بعقد نصف دائري يغلق عليهما ضلفتي شباك (شيش) ، أما القسم العلوي منهما فثابت ومغشى بزجاج ملون .الجدار الشمالي للمصلى : يبلغ ارتفاعه ١,٥٠ م ويتوسطه دخلة محراب عميقة تقع في مواجهة المحراب الأصلي للمسجد ، (تبلغ ابعادها ٨٠ سم عرض × ١,٤٠ م عمق) مزينة بزخارف نباتية محورة وهندسية محفوره حفرا غائرا ومحورة عن الواقع .